١

موقف الولايات المتحدة الأمريكية من قضية اللاجئين في اوربا: ١٩٣٩-١٩٤٥

ا.م.د زمن حسن كريدي

Assist Prof Dr. Zaman H. Kraidi

جامعة ذي قار/ كلية الآداب

University of The- Qar- College of Arts

الكلمات المفتاحية:

اللجوء الدولي منظمة اللاجئين الدولية الهجرة الطوعية

اللجوء الاقليمي المحرقة

Key Words:

Refugees International International Asylum

Organisation. Voluntary Migration

Regional Asylum Holocaust

الملخص

انطوت حركة اللاجئين الدولية على حركة الناس بالعبور عبر الحدود فالهجرة الخارجية تقوم بإخضاع المهاجرين قانونيا الى الارض التي هاجروا اليها، وبالتالي تنطبق عليهم جميع القوانين التي تسري في البلد الجديد، وتكون الشجرة على نوعين هجرة طوعية Voluntary Migration ومعظمها تكون لأجل دوافع اقتصادية او علمية، وهجرة غير طوعية Involuntary Migration التي تحدث نتيجة كوارث انسانية بيئية او حروب اهلي او اضطهاد ديني او سياسي.

ان موضوع اللجوء يمثل اهمية كبرى في العلاقات الدولية؛ بسبب تزايد ظاهرة انتهاك حقوق الافراد والجماعات واتساع بؤر الصراع على السلطة والحروب والصراعات التي نتج عنها تشرد الملايين من البشر الذين يتدفقون الى البلدان المجاورة، بهدف الحصول على ملاذ آمن وحماية كافية تؤهلهم للعيش بسلام، لذلك وضعت الاطر القانونية والدولية لتحقيق البيئة الامنة للاجئين، وكانت الولايات المتحدة الأمريكية من بين تلك الدول التي اخذت على عاتقها فتح ابوابها امام الوافدين إليها من القارة الاوربية بسبب نزوحهم اثناء مرحلة تاريخية مهمة في حياة البشرية تمثلت بأحداث الحرب العالمية الثانية ١٩٣٩–١٩٤٥.

Abstract

The International refugee movement involved the movement of people by crossing borders. External migration legally subjects migrants to the land to which they immigrated, and therefore all laws that apply in the new country apply to them. The tree is of two types: Voluntary Migration, most of which is for economic or scientific motives, and Migration. Involuntary migration that occurs as a result of human environmental disasters, civil wars, or religious or political persecution.

The issue of asylum represents great importance in international relations. Due to the increasing phenomenon of violation of the rights of individuals and groups and the expansion of the foci of power struggle, wars and conflicts that resulted in the displacement of millions of people who flock to neighboring countries, with the aim of obtaining a safe haven and sufficient protection that qualifies them to live in peace,

therefore legal and international frameworks were established to achieve a safe environment for refugees, and the United States was The United States of America is among those countries that took it upon themselves to open their doors to those arriving from the European continent due to their displacement during an important historical stage in the life of humanity represented by the events of World War II 1939-1945.

المقدمة

اصبحت قضية الهجرة واللجوء الدولي احدى سمات النظام العالمي الجديد في القرن العشرين، إذ يعيش ما يقرب ٣٪ من سكان العالم خارج بلدانهم الاصلية، وقد جذبتهم بذلك ظروف المعيشة والعمل الافضل، ودفعتهم الى الهجرة الفوارق الاقتصادية والاجتماعية والديموغرافية والنزاعات والعنف.

شكلت قضية الهجرة بعدا حيويا مهمًا إذا اخذت بلدان عديدة تعاني من ازمات اقتصادية وكسادا شديدا، فضلا عن تدهور في المناخ الاقتصادي الناجم عن ارتفاع مستويات البطالة وعدم الاستقرار الاجتماعي فبدأ الاهتمام يتصاعد في مفهوم الهجرة واللجوء الدولي.

يعد الهدف الاساس من هذا البحث تسليط الضوء على مشكلة اللاجئين واللجوء الدولي تاريخيا، اذ كانت هذه المشكلة من احد تبعات الحرب العالمية الثانية وكيفية مواجهة الولايات المتحدة الأمريكية مع معطيات وابعاد هذه المشكلة سواء على المستوى الانساني والتعاطف مع اللاجئين داخل أرضي القارة الاوربية، او كيفية اتخاذ الوسائل والتدابير اللازمة مع الوافدين الى اراضيها من القارة الاوربية.

اتبعت الباحثة منهجية التحليل والتتابع الزمني في استقراء الاحداث التاريخية المتلاحقة لمشكلة اللاجئين خلال مرحلة تاريخية مهمة ومفصلية متمثلة بالحب العالمية الثانية، والتي كانت الاساس لانطلاق قوانين واتفاقيات ومنظمات دولية تقنن من خلالها مفهوم الهجرة واللجوء الدولي.

مشكلة اللجوء الدولية

قبل البدء باستعراض مشكلة الهجرة واللجوء لابد لنا من ايجاد تعريف قانوني يعرف من خلاله مفهوم اللاجئ Refugee، اذ عرف على انه "**شخص يطلب الاجواء الى دولة اخرى هربا من للخطر**"، وهناك تعريف قانوني حسب ما جاء في معاهدة جنيف Geneva of Treaty المتعلقة بأوضاع اللاجئين "**افراد في حالة خوف مبرر من الاضطهاد، ولاسباب عرقية او دينية او وطنية او لانتمائهم إلى مجموعة اجتماعية او سياسية واصبحوا نتيجة هذا الخوف خارج البلد الام، ولأنهم لا يودون وضع انفسهم في حماية هذا البلد**"[١].

ان اغلب اسباب اللجوء والهجرة ترجع الى التخلص من مخاطر الحروب والعنف والاضطهاد السياسي، وان جميع بلدان المنشأ للاجئين تعاني من نزاعات عنيفة تدفع بساكنيها الى النزوح للبلدان المجاورة لبلدانهم الاصلية ويعرف هذا النوع باللجوء الاقليمي Regional Asylum[٢].

اعتبرت اتفاقية مونتفيديو Montevideo الخاصة بالقانون الدولي الجنائي الموقعة في مونتفيديو بالارجواي للمدة من الخامس والعشرين من اب ١٩٨٨- الثامن عشر من شباط ١٨٨٩، اول اتفاقية قانونية اقليمية تتناول مفهوم اللجوء اذ حددت مفهوم الجنسية والموطن والسيادة، ثم تبعتها اتفاقية تسليم المجرمين الموقعة في كاركاس Caracas بفنزويلا عام ١٩١١، ومن ثم اتفاقية هافانا Havana في كوبا التي عنت بشأن اللجوء واللاجئين والتي ابرمت عام ١٩٢٨[٣].

ان اعلان الحرب العالمية الأولى ١٩١٤ كانت سببا في ان تكون ظاهرة اللجوء خطرا على السلم والامن الدوليين، اذ ادت الى تطور كبير لحق بنظام اللاجئ الاقليمي من حيث تطبيقه وشروطه والاهتمام به، اذ نتج عن قيام الحرب مغادرة الكثير من السكان بلدانهم الاوربية، ولم يكن اغلب هؤلاء من مقترفي الجرائم السياسية بل ان دواعي الحرب اضطرتهم الى هجرة اوطانهم، لانهم كانوا من ضحايا الاضطهاد السياسي او العنصري او القومي، بالإضافة الى ان الدول الاوربية اعتدت العمل بنظام وثائق السفر وتأشيرات الدخول مع ممارسة رقابة شديدة على

حدودها، مما ادى الى خلق صعوبات فيما يتعلق بدخول اللاجئين الى الدول التي ينوون اللجوء اليها، على الرغم من ان معظم هؤلاء لم يكونوا يحملون معهم أية وثائق او اثباتات شخصية(٤).

تفاقمت حدة مشكلة اللجوء الاقليمي منذ مطلع القرن العشرين لاسيما بعد الحرب العالمية الأولى ١٩١٤-١٩١٨، وفي خضم ازدياد تفاقم هذه المشكلة ظهرت مبادرات دولية حاولت معالجة مشكلة اللجوء وذلك من خلال اضافة الصبغة الدولية عليها بمعالجتها على نطاق دولي لايجاد قواعد قانونية دولية مقبولة تحدد بصفة خاصة من الفئات التي تحتاج إلى الحماية وينطبق عليها وصف اللاجئ(٥).

ان أول اهتمام حقيقي لمشكلة اللاجئين يمكن ارجاعه الى المدة التي اعقبت تشكيل عصبة الامم League of Nations بعد عام ١٩٢١، عندما انشأت العصبة مفوضية للاجئين، اذ بذلت المفوضية جهودا كبيرة حتى تتمكن من استحداث وثيقة سفر دولية لكل لاجئ، وعلى ان تنال هذه الوثيقة استحسان وترحيب وموافقة معظم دول العالم آنذاك(٦).

جاءت الخطوة التي اتخذتها عصبة الامم نتيجة المناشدة التي تقدمت بها اللجنة الدولية للصليب الاحمر The International Red Cross Committee منذ السابع والعشرين من شباط ١٩٢٢، لاتخاذ اجراءات نيابة عن اللاجئين الروس المنتشرين في جميع أنحاء القارة الاوربية دون حماية قانونية او تمثيل قانوني، مما دعت الحاجة بوصفها واجب انسانية لتحقيق العدالة الدولية، مما جاء الرد بصورة ايجابية من قبل العصبة والتي انشأت بدورها مكتب مفوض السامي لشؤون اللاجئين برئاسة فريدتيوف نانسن Fridtjof Nansen، وذلك لمعالجة مسائل الوضع القانونية وتنسيق عمليات الاغاثة الممولة من خارج القارة(٧).

وفرت المؤسسات التابعة لمكتب المفوض لشؤون اللاجئين الحماية الدولية اللاجئين على أساس الاتفاقيات القانونية الدولية التي تدخل في إطار عصبة الأمم، ومنها الترتيبات الصادرة في الخامس من تموز ١٩٢٢ والحادي والثلاثين من ايار ١٩٢٤ والثاني عشر من ايار ١٩٢٦ حول اللاجئين الروس والأرمن وتم التعامل معهم بشكل أساسي بمنحهم "شهادات الهوية ووثائق السفر" للاجئين(٨).

سعى فريدتيوف نانسن الى توضيح الوضع القانوني للاجئين وتأمين فرص العمل لهم واتخاذ التدابير اللازمة بهدف اعادتهم الى اوطانهم، وبعدها كانت جهوده تنصب في توطينهم الدائم في البلدان التي لجأوا اليها[٩].

إن الحكومات التي اعتمدت الترتيب المتعلق بشأن الوضع القانوني للاجئين الروس والأرمن بتاريخ الثلاثين من حزيران ١٩٢٨، بعد الاتفاق على أنه من الضروري تحديد تعريف أكثر وضوحًا الوضع القانوني للاجئين الروس والأرمن"، وتعيين ممثلين للمفوضية السامية اللاجئون "في أكبر عدد ممكن من البلدان"، كما قدمت كذلك عددا من التوصيات لحكومات الدول لإقامة (لم يتم استخدام مصطلح "اللجوء") فيما يتعلق بالأحوال الشخصية، الطلاق، والإعفاء من المعاملة بالمثل، من ضمان حل المشكلة ومن لوائح العمل التقييدية والطرد والضرائب وتأشيرات السفر من خلال الانضمام إلى الاتفاقية المتعلقة بالوضع الدولي للاجئين[١٠].

تم إنشاء مكتب نانسن الدولي وكان جهاز شبه مستقبل عن اطار عصبة الامم عام ١٩٣١، وجاء إنشاء هذا المكتب تكريماً لجهود نانسن بعد وفاته عام ١٩٣٠، اذ ترأسه مفوضاً سامياً من المانيا، تابع من خلاله مشكلة اللاجئين، وتستمر هذا الجهاز حتى عام ١٩٣٨[١١].

اعتبرت اتفاقية عام ١٩٣٣ علامة فارقة في مجال الحماية اللاجئين، اذ نصت المادة الثالثة منه على "**يتعهد كل من الطرفين المتعاقدين بعدم القيام بذلك الإزالة أو الإبقاء على أراضيها من خلال تطبيق تدابير الشرطة ضمانات، مثل الطرد أو عدم السماح بالدخول على الحدود (الإعادة القسرية)، اللاجئون الذين سمح لهم بالإقامة هناك بانتظام، ما لم تكن التدابير المذكورة قد اقتضتها الأسباب الأمن القومي أو النظام العام**"، ثم جاءت اتفاقية مهمة ابرمت في الثامن والعشرين من تشرين الاول ١٩٣٣، اذ تعهدت الاطراف الموقعة عليها بالتزامات حقيقية نيابة عن اللاجئين الروس والأرمن واللاجئين المندمجين، وتعاملت مع التدابير الإدارية الضمانات والإعادة القسرية والمسائل القانونية ظروف العمل الحوادث الصناعية الرعاية والإغاثة التعليم النظام المالي والإعفاء من المعاملة بالمثل، وينص على ذلك "إنشاء لجان للاجئين"[١٢].

ظهر اهتمام دولي ملحوظ بمشكلة اللجوء الدولية الا ان أية قواعد دولية لم تظهر لمعالجة اوضاع اللاجئين توفير الحماية الدولية لهم حتى عام ١٩٣٣، في الثامن والعشرين من تشرين الثاني ١٩٣٣ تمكنت الدول المنتمية الى صعبة الامم من التواصل الى اتفاقية خاصة باللاجئين عرفت باتفاقية جنيف للجوء الاقليمي، اذ عدت نقطة تحول فاصلة في تحقيق الحماية الدولية وفق قواعد دولية محددة بصورة دقيقة لتلك الظاهرة التي اشيعت في مرحلة ما بين الحربين العالمين.[١٣]

اهتمت الدول الاوربية في مجال اللجوء ونشطت في عقد العديد من الاتفاقيات التي تناولت نظام اللجوء وطالبيه، لاسيما مع صول اعداد كبيرة من ملتمسي اللجوء إليها نتيجة لاستمرار تزايد المشكلات السياسية والنزاعات والحروب الداخلية والخارجية والانتهاكات الخطيرة لحقوق الانسان[١٤].

قامت عصبة الامم عام ١٩٣٣ بتعيين جيمس ماك دونالد James McDonald مفوضاً سامياً لشؤون اللاجئين القادمين من المانيا، اذ عمل جيمس على ايجاد موطن دائم لهؤلاء الوافدين، وخلال سنتين تمكن من اعادة توطين اكثر من ٨٠٠٠٠ الف لاجئ، لكنه سرعان ما ليث ان استقبال من منصبه عام ١٩٣٥ احتجاجاً على رفض عصبة الامم اتخاذ موقف اكثر حزماً تجاه اليهود في المانيا، اذ ان قوانين نورمبرغ Nuremberg Laws التي تم اقرارها حرمت اليهود من حق الجنسية وغيرها من الحقوق الانسانية، مما دفع العصبة عام ١٩٣٨ الى الغاء منصب المفوض السامي لشؤون اللاجئين القادمين من المانيا، واستبداله بمنصب المفوض السامي لشؤون اللاجئين واللجنة الحكومية المشتركة المتعلقة باللاجئين، وكان دور هذه المؤسسة محدود جداً وعملها منصب على الهجرة القسرية من ألمانيا والنمسا، ثم امتد عملها ليشمل جميع اللاجئين في اوربا خلال الحرب العالمية الثانية[١٥]، ثم استبدل بعد ذلك مكتب نانسن الدولي والمفوض السامي لشؤون اللاجئين بتعيين مفوض سامي مركزه الاساسي في لندن وذلك عام ١٩٣٨، وكان دور هذا المفوض محدود جداً الا انه استمر في عمله حتى عام ١٩٤٠[١٦].

النتائج المترتبة على مشكلة اللجوء الدولية

ترتبت على مشكلة اللجوء والهجرة الدولية الكثير من النتائج المهمة، وغالبا ما تنعكس اثارها على الدولة المستضيفة اكثر من الدولة التي هاجر منها المغتربون، ويمكن اجمال بعض هذه النتائج وفق التالي[١٧]:

١- ان استقرار اللاجئين في البلدان المضيفة والعمل فيها يترتب عليه نتائج اجتماعية سلبية على المدى البعيد، الا ان الاستقرار في تقبل اعداد اللاجئين المتزايدة ادى الى تحولها الى جاليات كبيرة العدد مما حول المجتمع المتجانس الى مجتمعات متعددة الثقافات، فأصبح لزاما على الدولة المضيفة ان تطور اساليب التعامل معهم، ومن اهم هذه الاساليب: قبول التنوع الثقافي مع سرعة تجنيس اللاجئين، ومنحهم حقوق اقتصادية واجتماعية وسياسية كاملة ومن ثم تشكيل جاليات اثنية مزدهرة، وهذا ما شرعت بتنفيذه الولايات المتحدة الأمريكية.

٢- ساعدت الهجرة وطلب اللجوء من الناحية الاقتصادية البلد المرسل على تحقيق فوائد ايجابية منها: الاستفادة من التحويلات المالية الهائلة التي يقوم بتحويلها اللاجئون الى بلدهم الام، فضلا عن التقليل من الكثافة السكانية في البلد المرسل وبالتالي تحقيق وتوفير فرص عمل أكبر مما يحسن من المستوى المعيشي في البلد المرسل.

٣- يتهم اللاجئون عادة من قبل السكان الاصليين البلد المضيفة بأثارة المشاكل الاجتماعية التي تحمل في طياتها تهديداً قد يقوض من السلطة القومية، اذ تشكل كل دولة بوصفها وحدة متماسكة عبر نظام يشترك فيه المواطنين في تاريخ ولغة ودين وثقافة مشاركة تربطهم رابطة ذات احساس مشترك بكيان الأمن.

٤- يضر احيانا اللاجئون بأمن البلد المضيفة على اعتبر ميل اغلب اللاجئين الى الاحتفاظ بصلات وثيقة مع بلدهم الام، وقد يشهد البلد الاصلي للاجئ اضطرابات سياسية او اقتصادية مما تجعله في حالة من عدم الاستقرار، وبالتالي فقد تمتد هذه الاضطرابات الى الدولة المضيفة، لاسيما بعد انخراط الجالية في الانشطة السياسية او تأثرها بالاحداث الجارية في موطنها الاصلي، مما يولد ضغوطاً سياسية او أمنية على البلد المضيفة[١٨].

يمكن القول ان الاثار المترتبة على الهجرة واللجوء الدولي ليست احادية الجانب أي ان تبعاتها لا تسبب ضرراً في جانب دون غيره بالنسبة الدولة المضيفة، بل تشكل مصدر خطر على جميع قطاعات الحياة السياسية والامنية والاقتصادية والثقافية واحيانا يصل الأمر الى الفكر الديني والعقائدي.

الإجراءات القانونية للولايات المتحدة الأمريكية تجاه مشكلة اللجوء حتى عام ١٩٣٩

سن الكونجرس الأمريكي عدداً من القوانين بعد عام ١٩١٧ كان الهدف منها تحدي الهجرة واطلب اللجوء الى الولايات المتحدة الأمريكية الى اقصى حد ممكن، ومن اهم هذه القوانين قانون معرفة القراءة والكتابة الذي اعلن عنه في كانون الثاني ١٩١٧ في عهد الرئيس الامريكي توماس وودور ولسون(Thomas Woodrow Wilson)[١٩]، والذي فرض بموجبه على الراغبين باللجوء ممن هم فوق سن السادسة عشر على اجتياز اختبار معرفة القراءة والكتابة باللغة الإنجليزية او بلغة اخرى، اذ زاد هذا الشرط من صعوبة الهجرة او طلب اللجوء، وتمكن الكونجرس الأمريكي من ان يجعل هذا القانون نافذ في الخامس من شباط ١٩١٧، وكان من اهم النتائج المترتبة على تطبيق هذا القانون ان خفضت الهجرة من من جنوبي اوربا وشرقها، الا انه لم يخفض العدد الاجمالي من اللاجئين سنوياً الى الولايات المتحدة الأمريكية، على الرغم منه انه وصف بقانون نوعي نظم صفات الاشخاص المقبولين للهجرة لكنه لم يحدد عدد المهاجرين الذين تنطبق عليهم الصفات المطلوبة[٢٠].

شهدت الولايات المتحدة الأمريكية بعد إنهاء الحرب العالمية الأولى تعصباً محلياً غير مسبوق في التاريخ الأمريكي انضوى على معاداة اللاجئين الى البلاد، فكل حركة او منظمة جديدة وجدت عمدت الى اثبات امريكيتها اكثر من غيرها مما ادى الى ارتفاع ما يسمى بالوطنية المتعصبة فعارضت تلك المنظمات طلبات اللجوء والهجرة، ولعل من اشهر تلك المنظمات منظمة فرسان الكو كلاكس كان Kinghts of Ku Klux Klan التي جسدت معنى التعصب ضد اللاجئين[٢١].

شهد عام ١٩٢٠ عرض اقتراح على الكونجرس الأمريكي بتعليق الهجرة واللجوء للولايات المتحدة الأمريكية لمدة خمس سنوات، اذ أقر مجلس النواب في كانون الاول مشروع لتعليق الهجرة مدة أربعة عشر شهراً ، الا ان رئيس لجنة الهجرة Immigration Commission في مجلس الشيوخ دبليو بي ديلنغهام W.B Dilingham اشار الى عدم وجود ضرورة تسوغ وقف الهجرة لمدة أربعة عشر شهراً، واعطى مقترح بديل ينطوي على تحديد عدد الاجانب الذين يسمح لهم بدخول البلاد بنسبة ٥٪ من المقيمين من الاجانب وفق احصاء عام ١٩١٠، وكان الهدف من هذا المقترح خفض عدد المهاجرين القادمين من القارة الاوربية[٢٢].

اعلن عام ١٩٢٤ عن ما يعرف بقوانين الهجرة كوتا Cute والخاصة بتقييد الهجرة الدولية وفقاً للحصص والنسب، وقد صادقت العديد من الدول على هذه القوانين ومن بينها الولايات المتحدة الأمريكية التي رحبت كثيرا بهذه القوانين[٢٣].

يتضح مما تقدم ان سبب تطبيق الولايات المتحدة الأمريكية القوانين يرجع لعدة اسباب منها: ان الولايات المتحدة كانت من اكثر بلدان العالم استقبالا لاعداد المهاجرين الذين تزداد اعدادهم سنوياً، كما أن الادارة الأمريكية تستنزف جزء كبير من مواردها الاقتصادية لاجل توفير البيئة المناسب لهؤلاء الوافدين لاراضيها، فضلا عن ان استقبال المهاجرين إليها كان من بين الاسباب المهمة التي زجت بالادارة الأمريكية في مواقف سياسية مهمة منها دخولها في اتفاقيات دولية تخص الهجرة واللجوء بكل انواعه.

لم يقتصر امر فرض القيود وتقييد اعداد اللاجئين الوافدين الى الولايات المتحدة الأمريكية على القوانين التي شرعت ضمن اطار قانوني او سياسي فقط، بل ان الجانب الديني كان له موقف كذلك من خلال تطبيق قوانين مهمة تحت غطاء الدين تجاه اللاجئين، ولعل قانون حصة الاصول القومية لعام ١٩٢٤ خير دليل على ذلك، فقد اقترحه القس والمبشر البروتستانتي سدني ال غولك Sidney L. Gulick من خلال وضع قيودا على انواع الهجرة واللجوء جميعا سواء أكان اللاجئين من القارة الاوربية او من اسيا، وذلك بما ينسجم مع النسب المئوية لكل قومية موجودة في الولايات المتحدة الأمريكية، ليبرز العامل الديني في فرض قيود اللجوء عند الاخذ بالرأي القائل "**ان الولايات المتحدة الأمريكية انشأت بصفتها امة مسيحية Christian**

Nation وتحديداً امة بروتستانتية Protestant Nation وانها ابتعدت عن اصولنا وينبغي لها أن تعود الى تلك الاصول"[٢٤].

بلغ عدد النازحين من المانيا بعد اعتلاء النازية السلطة عام ١٩٣٣ في الولايات المتحدة الأمريكية واوربا الغربية ما يقارب ٦٥ الف لاجئ، وكانوا معظمهم من النخبة الالمانية الفكرية والسياسية، ثم وفد ما يقارب ٣٠٠ الف مهاجر بحلول عام ١٩٣٥، وقد اثارت هذه الاعداد حفيظة صناع القرار الأمريكي[٢٥].

رفضت الولايات المتحدة الأمريكية في حزيران ١٩٣٩ للاعتراف بما يزيد عن ٩٠٠ لاجئ ألماني غادر من همبورغ على متن السفينة سانت وليس Sant Luis، ظهرت السفينة قبالة سواحل فلوريد Florida بعد ان الغت السلطات الكوبية تأشيرات العبور اللاجئين الراغبين بالدخول الى الاراضي الأمريكية، مما اجبرت السفينة بالعودة الى اوربا، مما ادى الى ان يلقى ٢٥٤ شخص حتفه أي ما يقارب ٢٨٪ من الركاب اثناء العودة على يد الألمان النازيين[٢٦].

تفاقم مشكلة اللاجئين خلال الحرب العالمية الثانية

انشأت اللجنة الحكومية الدولية للاجئين Intergovernmental Committee on Refugees (IGCR) التي نشطت بصورة كبيرة بعد عام ١٩٣٨ من أجل تقديم المساعدات للاجئين من ألمانيا النازية والنمسا، الا انها وسعت من اعمالها ونشاطها الإنسانية لتشمل جميع اللاجئين من الدول الاوربية، اذ هدفت الى تقديم الاغاثة للاجئين الذين اجبروا على مغادرة بلادهم ومن ثم مساعدتهم في اعادة توطينهم، وتقديم الرعاية والدعم الاقتصادي والتأهيل النفسية والاجتماعية[٢٧].

عدت معاهدة مونتفيديو التي وقعت في الارغواي عام ١٩٣٩ من اهم المعاهدات التي حددت مفهوم اللجوء واللجوء السياسي، اذ نصت المادة الأولى على ان "**يمكن منح اللجوء دون تمييز بسبب الجنسية ودون المساس بالجنسية الحقوق والتزامات الحماية التي تقع على عاتق الدولة التي ينتمي طالبو اللجوء، والدولة التي تمنح اللجوء لا تتعاقد، نتيجة لهذه الحقيقة، على واجب القبول أراضيها لطالبي اللجوء، إلا في حالة عدم استقبالهم من قبل الآخرين ولاية.**"، في حين اشارت المادة الثالثة الى تقنين اللجوء السياسي وفق مفهوم محددة ينص على

"لن يمنح اللجوء للمتهمين بارتكاب جرائم سياسية ممن كانوا في السابق قد تمت محاكمتهم أو إدانتهم بارتكاب جرائم عامة ومن قبل المحاكم لاية اسباب التي تدفع إلى اللجوء يعود إلى الدولة من يمنحها. ولا يجوز منح اللجوء للفارين من القوات البحرية والبرية والجوية، إلا إذا كان للواقعة طابع سياسي واضح."، وأخيرا اوضحت المادة الخامسة من هذه المعاهدة وضع اللاجئين في البلد التي لجأوا إليها من خلال **"طوال مدة اللجوء، لن يُسمح لطالبي اللجوء بممارسة أفعال من شأنها تغيير وضعهم السكينة العامة أو الذين يميلون إلى المشاركة أو التأثير في الأنشطة السياسية"**[٢٨].

رفضت العديد من دول اوربا فتح ابوابها امام المهاجرين إليها بفعل اعلان الحرب العالمية الثانية، فقد اوصدت فرنسا ابوابها امام المهاجرين إليها من ألمانيا النازية، بل شددت على عدم كسر قوانين الكوتا لعام ١٩٢٤، ولم تناصر نظرائها من الاوربيين في الدين والعرق ممن عانوا من اضطهاد النازية لهم[٢٩].

تمكن اللاجئين الهاربين من القارة الاوربية بفعل الحرب والمضطهدين من السياسة النازية من الحصول على تأشيرات الدخول الى الاراضي الامريكية للمدة من حزيران ١٩٤٠– ايار ١٩٤١، مع ذلك فشلت وزارة الخارجية الأمريكية في التخفيف من القيود الصارمة حول الهجرة واللجوء، مما ادى الى حرمان الالاف من اللاجئين في الحصول على تأشيرة الدخول للاراضي الأمريكية[٣٠].

طرح السناتور روبرت واغنر النائب عن ولاية نيويورك والنائب فرانك هافنر عن ولاية كاليفورنيا مشروع قانون لاعادة توطين ١٠٠٠٠ الف لاجئ حرب في مناطق نائية لا تحتسب على حصص الهجرة في الولايات المتحدة الأمريكية، الا ان المشروع اصطدم بالمعارضين في الكونجرس الأمريكي الذين اعربوا عن مخاوفهم من احتمالية انصهار اللاجئين في الآسكا، مما قد يهدد امن الولايات المتحدة الأمريكية[٣١].

تفاقمت اعداد اللاجئين في اوربا بصورة كبيرة مما ادى في عام ١٩٤٤ الى قيام عصبة الامم الشبه منحلة الى تأسيس ادارة الامم المتحدة الغوث واعادة التأهيل والتي عرفت ب (UNRRA)، وذلك من أجل التصدي لمأساة ملايين الاشخاص الذين نزحوا في جميع أنحاء العالم، فقدمت

هذه اللجنة الغوث العاجل للاجئين وتنظيم عودتهم الى ديارهم، الا ان العديد من اللاجئين رفضوا العودة إلى بلدانهم بسبب التغيرات الايديولوجية الكبرى التي حدثت في بلادهم(٣٢).

دعت لجنة ادارة الامم المتحدة الغوث واعادة التأهيل الى اعادة النظر في الاتفاقيات الدولية السابقة حول وضع اللاجئين، ودمج هذه الاتفاقيات وتوسيع نطاق الحماية التي توفرها من خلال وضع إنفاق جديد، لانها اعتبرت ان منح حق اللجوء القى على عاتق الدولة المضيفة اعباء كبيرة فلابد من وجود تعاون دولي يعمل على ايجاد حل مرضٍ لهذه المشكلة، وان تبذل جميع الدول جهودها من أجل توفير الوضع الاجتماعي والانساني الملائم للاجئين، اذ كانت وظيفة المفوض السامي لشؤون اللاجئين الاشراف على تطبيق الاتفاقيات الدولية التي تكفل حماية اللاجئين(٣٣).

انفردت هذه اللجنة دون غيرها من اللجان التي شكلت من أجل معالجة مشكلة اللاجئين في اوربا، بأهتمامها بتوفير الحماية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية للاجئين وعدم عدها مجرد مساعدات انسانية وانما التزام قانوني دولي، وتحقيق الحماية وفق تشريعات محلية تسنها الدولة المضيفة او من خلال النصوص الدستورية التي كثيرا ما تنطبق على مواطني البلد وغيرهم، او عن طريق تقديم الضمانات الواردة في القوانين الوطنية، اذ دعت ضرورات الحرب العالمية الثانية إلى وجود المبررات القانونية المحلية من أجل تقديم يد العون للاجئين، فكان هناك اسباب سياسية وعملية وجيهة دعت الى التعامل مع احتياجاتهم الاجتماعية والاقتصادية ضمن قواعد البلد المضيفة(٣٤).

رافقت احداث الحرب العالمية الثانية عمليات عسكرية نتج عنها قيام النازية بأحتلال أجزاء كبيرة من دول اوربا الغربية، مما ترتب نزوح عدد كبير للسكان، اذ بلغ عدد اللاجئين ما يقارب ١٨ مليون لاجئ بين مؤقت ودائم، وتحويل ثلاث ارباع المليون من السكان الاصليين الى لاجئين(٣٥).

نصت الوثيقة الختامية لاجتماع باريس المنعقد في الحادي والعشرين من كانون الاول ١٩٤٥، على مسألة تعويض اللاجئين او ما اطلق عليهم بضحايا الإجراءات الالمانية، وذلك اعترافاً بحقوق الاعداد الكبيرة من الاشخاص الذين نزحوا بفعل السياسة النازية، والذين بحاجة فعلية الى اعادة التأهيل والتعويض من المانيا، وشملت الوثيقة اللاجئين في الولايات المتحدة

الأمريكية وفرنسا والمملكة المتحدة وتشيكوسلوفاكيا ويوغسلافيا، وكانت حصة التعويض من جميع الذهب غير النقدي الذي عثرت عليه قوات الحلفاء Allied Powers في ألمانيا بعد اجتياحها، وكان قيمة هذا الذهب ما يعادل ٢٥٠٠٠٠٠٠ دولار، وقد خصص لاعادة تأهيل وتوطين اللاجئين الذين ابدوا رغبتهم في العودة إلى وطنهم الأم[٣٦].

قدمت اللجنة التحضيرية للمنظمة الدولية للاجئين مبلغ ١٢٠٠٠٠ ألف دولار الى الولايات المتحدة الأمريكية من أجل اعادة وتأهيل اللاجئين الراغبين في العودة إلى بلدانهم، لان الولايات المتحدة الأمريكية كانت اكثر دولة احتضنت الاعداد الهائلة من اللاجئين بفعل الحرب العالمية الثانية، الا ان الادارة الأمريكية رفضت استلام هذه الاموال وعمدت الى ردها معللة سبب ذلك الى امتلاك الهزيمة الأمريكية ما يكفي للاهتمام بقضية اللاجئين[٣٧].

موقف الولايات المتحدة الأمريكية من هجرة يهود دول اوربا الغربية

تعرض اليهود الى الاقصاء والقتل على يد ألمانيا النازية بعد ما سميّ بمحرقة الهولوكوست Holocaust[٣٨] والتي يرى العديد من الباحثين بأنها تعود الى ليلة التاسع من تشرين الثاني ١٩٣٨، وعلى اثر الحرب الأهلية الإسبانية The Civil War of Spanish [٣٩]، الا ان بعد سقوط فرنسا في السادس عشر من حزيران ١٩٤٠ ابدت حكومة فيشي Government of Vichy تعاونها مع ألمانيا النازية فيما يتعلق بتهجير وابادة اليهود، اذ كانت فرنسا وحدها تضم ما يقارب ٣٢ الف يهودي ومن بينهم ١٨ ألف يهودي كانوا من اصول ليست فرنسية، بل هاجروا إليها قبيل اعلان الحرب العالمية الثانية، وقد ازداد هذا العديد الى اكثر من ٨٠ ألف يهودي تم تهجيرهم الى معسكرات الموت في بولندا، وقد عرفت على انها أكبر معتقلات لليهود آنذاك[٤٠].

اصدرت حكومة فيشي في السابع والعشرين من ايلول ١٩٤٠ قوانين مشابهة القوانين الالمانية التي صدرت منذ عام ١٩٣٣، وبموجبها تم حظر زواج يهود فرنسا من غير اليهود الفرنسيين اذ وصف هذا الاجراء بأنه اقسى الأعمال التي وجهت ضد اليهود، ثم ان حكومة فيشي شجعت بإجراءاتها التعسفية اليهود على الهجرة، فكان من بين اهم الدول التي لجأ إليها اليهود الولايات المتحدة الأمريكية التي اشترطت بأن الدخول الى اراضيها من قبل اليهود يكون

بموافقة الادارة الأمريكية ابتداءً من تموز عام ١٩٤١، لذلك لم تستقبل المهاجرين من فرنسا مباشرة الا انها وافقت على الدخول لاراضيها من الاطفال بأعداد كبيرة والذين كانوا من اليهود ممن فقدوا ذويهم بالإقصاء او الاعتقال(٤١).

وصلت تقارير الابادة التي عمدت الى استخدامها ألمانيا تجاه مواطنيها من اليهود في منتصف حزيران ١٩٤١ الى وزارة الخارجية الأمريكية، وقد حوت هذه التقارير على اعداد اليهود الذين تم اقصائهم او قتلهم، وعلى الرغم من التفاصيل الدقيقة التي وردت في هذه التقارير الا ان ذلك لم يخفض من القيود الصارمة المفروضة على القوانين الأمريكية تجاه مسألة اللجوء(٤٢).

قدمت الولايات المتحدة الأمريكية للمهاجرين الى اراضيها معونات اقتصادية كبيرة من خلال المنظمات الدولية التابعة لدول اوربا الغربية، وكان الموقف الأمريكي يستند على الاعتقاد السائد بأن السماح لليهود بالهجرة إليها وفتح باب اللجوء سيزيد من تورط الولايات المتحدة الأمريكية في الحرب العالمية، فكان الرأي العام في الاوساط الأمريكية يرفض ذلك وبشدة، ويرجع السبب في ذلك الى تخوفهم من افساد المهاجرين الجدد لاوضاعهم المريحة، لذلك لم يتخذ اليهود الأمريكيين أية خطوة ايجابية تجاه اليهود المهاجرين إليها من اوربا(٤٣).

ادرك اليهود حقيقة القوة التي تضطلع بها الولايات المتحدة الأمريكية في هذه المرحلة الحرجة من مراحل الحرب العالمية الثانية، فبدأ الانعطاف الحقيقي لهم عندما عقد مؤتمراً في فندق بلتيمور Pltemor Hotel بولاية نيويورك الأمريكية للمدة من التاسع الى الحادي عشر من ايار ١٩٤٢ واخذ المؤتمر اسمه من اسم الفندق، وذلك بجهود ورعاية المنظمة الصهيونية العالمية OAZ (Organizations of America Zionist)(٤٤)، فكانت مقررات هذا المؤتمر تمثل الحلول الحقيقية والشاملة لازمة المنكوبين من اليهود على يد النازية، اذ حدد هدفه الاسمى بأقامة كيان صهيوني في فلسطين، وبتأثير هذا المؤتمر الذي لاقت مقرراته صدى كبير في الاوساط السياسية الأمريكية طالب ٦٣ عضو في مجلس الشيخ و ١٨١ عضو من مجلس النواب في كانون الاول ١٩٤٢ الرئيس الأمريكي فرانكلين ديلانو روزفلت (Franklin D. Roosevelt) (٤٥) بأقامة وطن قوي لليهود(٤٦).

بدأت حكومة واشنطن على اثر هذا المؤتمر تفتح ابوابها للمهاجرين المضطهدين من الدول الاوربية الراضخة للاحتلال النازي، مما زاد من آمال الصهاينة في عدم تقاعس الادارة الأمريكية عن بذل أي جهد من أجل تحقيق طموحهم، بل تمكن القادة اليهود المقربين من الرئيس روزفلت لدفعه على الغاء قانون الهجرة كوتا لعام ١٩٢٤، وتمكن بذلك يهود اوربا الغربية من النافذة بسهولة الى الاراضي الأمريكية(٤٧).

اخذت الادارة الأمريكية على عاتقها بعد ذلك بمد يد العون الى المنظمات المقاومة اليهودية في اوربا وتقديم الدعم الكبير لهم، كما سمحت باستقبال عدد كبير من اللاجئين اليهود واسكانهم في ولاية نيوجرسي New Jersey الأمريكية(٤٨).

تبعت الإجراءات التي اتخذتها الادارة الأمريكية تجاه اللاجئين اليهود سلسلة من النشاطات واللقاءات التي قام بها زعماء الحركة الصهيونية في العالم مع الرئيس الأمريكي روزفلت، ومنها زيارة وايزمن Weizmann للولايات المتحدة الأمريكية والتي تزامنت مع حملة دول الحلفاء العسكرية على شمال افريقيا وذلك في كانون الاول ١٩٤٢، الا ان اليهود لم يتمكنوا من الحصول على تأييد أمريكي واضح لمسألة الهجرة والموطن القومي، ويرجع سبب غموض الموقف الأمريكي الى النصائح التي كان يبديها وزير الخارجية الأمريكي كوردل هل Cordell Hull على الرئيس روزفلت، والتي أقضي بخشيته من ان يستغل الألمان أية تصريحات مؤيدة للصهيونية اثناء حملتهم في شمال إفريقيا مما يدخل بالتوازن الحساس في الشرق الاوسط(٤٩).

رفض الكثير من صناع القرار الأمريكي استقبال اليهود بوصفهم لاجئين على الاراضي الامريكية، اذ وجهوا تحذيرات الى الرئيس فرانكلين روزفلت حول العواقب الوخيمة لهذه الهجرة، فصرح نائب الكونجرس الأمريكي جيكوب ثوركلسون Jacob Thorkelson ١٩٤٣ وكان جمهوري عن ولاية مونتانا Montana بأن "**اللاجئين اليهود جزء من حكومة غير مرئي مرتبطة بيهودي شيوعي وبممولين دوليين يهود**"، اما السناتور روبرت رينولدز Robert Rendons وكان ديمقراطي من كارولينا الشمالية North Carolina فقد قال "**ان اليهود يقومون بشكل ممنهج ببناء إمبراطورية يهودية في هذا البلد**"، ثم قال لمجلة لايف "**لتقم اوربا بالاهتمام بشعبها، لا يمكننا الاهتمام بشعبنا ناهيك عن استيراد المزيد للاهتمام بهم، ان تكون لابناؤنا الرائعين وبناتنا الرائعات جميع الوظائف في هذا البلد الرابع**"، دفعت هذه التصريحات الرئيس

روزفلت بأن يعرب عن مخاوفه حول ان يكون اللاجئين اليهود جواسيس للرايخ الالماني، وقد صرح في احد المؤتمرات الصحفية بقوله "**ان اللاجئين وخاصة اللاجئين اليهود قد يكونوا مجبرين على العمل لصالح النازيين لتهديدهم بأنهم اذا رفضوا ذلك سيقال لهم: نحن نأسف بشكل مروع ولكن سيتم اخذ والدك ووالدتك المسنين واطلاق النار عليهم**"، الا ان هذه التصريحات لم تمنع الرئيس روزفلت من الوقوع تحت الضغط الذي مورس عليه من قبل أعضاء حكومته من تشكيل مجلس لاجئي حرب المساعدة في انقاذ يهود اوربا(٥٠).

مارست الجالية اليهودية في الولايات المتحدة الأمريكية بعد ذلك تأثيراً كبيراً على صناع القرار الأمريكي من أجل خدمة اهدافها، مما عدّ من العوامل المهمة في الحفاظ على الموقف الأمريكي تجاه اليهود في المدة التي تبعت الحرب العالمية الثانية(٥١).

انشطر موقف الرأي العام في الولايات المتحدة الأمريكية الى شطرين حول مسألة لجوء اليهود اليهم، اذ شعر بعض المواطنين الأمريكيين بخطورة الوافدين من اليهود مما دفع الادارة الأمريكية الى إجراء استطاع رأي في نيسان عام ١٩٤٤، وقد اوضحت النتائج ان ٤٣٪ من الأمريكيين ايدوا اقامة حملة مناهضة للجوء اليهود ووصفوا خطرهم بعبارة "**اليهود في العقل الأمريكي**" ثم رفعوا شعار "**اليهود خطر على أمريكا**"، الا ان هناك نسبة كبيرة ابدت رغبتها في دعم اللاجئين اليهود وتوفير مخيمات وملاذ آمن مؤقت يسمح ببقائهم الى نهاية الحرب، اذ تم إنشاء مخيم فورت اونتاريو Fort Ontario في مدينة اسويغو Esrego بولاية نيويورك، ووضع في هذا المخيم ما يقارب ٩٨٢ لاجئ في اب ١٩٤٤، مما شجعت هذه الاجراءات الالاف الناجين من المشردين والمضطهدين من اليهود بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية من ايجاد مأوى لهم في الولايات المتحدة الأمريكية على الرغم من القيود الموجودة على قوانين اللجوء، الأمر الذي دفع عام ١٩٤٥ الرئيس الأمريكي هاري اس ترومان Harry S. Truman باصدار توجيه عام منح من خلاله الاولوية للاشخاص المشردين واللاجئين من اليهود والذين بلغ عددهم ١٦٠٠٠ ألف شخص بتقديم المساعدات الرئيسة لهم من مأوى وفرص عمل.

الخاتمة

كي تكتمل صورة البحث العلمي وتتعزز فائدته لابد من توظيف الاستنتاجات والحقائق التاريخية التي تم استنباطها عند دراسة الابتعاد والمحاور المتعددة لهذا البحث، من أجل الوصول إلى رؤية علمية تمثل في ذات الوقت تقييماً شاملاً الاسباب التي دعت الى معالجة مشكلة الهجرة واللاجئين في مرحلة تاريخية مهمة، ومن اهم هذه الاستنتاجات:

١- ان مشكلة اللجوء والهجرة الدولية لم تكن وليدة احداث ومجريات او النتائج الطبيعية لاحداث الحرب العالمية الثانية، بل لا يمكن الرجوع لتاريخ محدد او دقيق نوضح من خلاله الانطلاقة الاولى لهذين المصطلحين، علماً ان هناك فرقاً كبيراً بين المصطلحين الا انها لفظين متقاربين من حيث الفعل والمعنى.

٢- تنوعت الاهداف والاسباب التي ادت الى تفاقم ظاهرة اللجوء الدولي او الاقليمي في القرن العشرين، ويرجع ذلك الى الازمات الدولية والسياسية التي شاهدتها العالم لاسيما في القارة الاوربية على وجه الخصوص، نتيجة الثورات القومية التي شاهدتها اوربا في مطلع القرن الماضي او لانبثاق حربين كونيتين اهتم لها العالم، فكانت الهجرة او مشكلة اللجوء نتيجة حتمية لهذه الاحداث المتلاحقة.

٣- ادت ظهور النازية واعتلاء ادولف هتلر Adolfo Hitler السلطة في ألمانيا عام ١٩٣٣، الى ازدياد طلبات اللجوء في دول اوربا الغربية وفي الولايات المتحدة الأمريكية، وذلك يرجع الى ما اطلق عليه بالسياسة التعسفية التي لجأت إليها النازية في اضطهاد خصومها، لاسيما ممن كانوا من اصول واعراق بعيدة عن العرق الآري، ومن ثم اضطهاد وتهجير اليهود واجلائهم عن الاراضي الالمانية طيلة المدة الممتدة من ١٩٣٣ وحتى نهاية الحرب العالمية الثانية ١٩٤٥.

٤- استغل اليهود الدعاية النازية في اضطهادهم لصالح هدفهم الاوحد في إنشاء وطن قوي لهم، لذا اخذ زعمائهم من المتنفذين سياسياً او من الاثرياء امثال عائلة ال روتشيلد الى البحث عن الأرض الخصبة التي تحتضن قضيتهم وتحقق طموحهم، ولم تكن تلك الأرض سوى المملكة المتحدة التي شرعت بفتح ابوابها منذ وقت سابق بأعطاء الوعود والعهود من أجل تحقيق هذا الهدف، وقد ساندت الولايات المتحدة الأمريكية ذات الموارد والامكانيات الاقتصادية والسياسية الكبيرة الموقف البريطاني في إنشاء وطن قومي

لليهود، وبعد ان وضعت المقترحات لتحقيق هذا الهدف في جنوب افريقيا، جاء المقترح البديل في ان الأرض الأكثر ملائمة على كافة الصعد تكون على الأرض العربية في فلسطين، وقد حقوق بذلك اليهود المهاجرين لاسيما الى الولايات المتحدة الأمريكية اهدافهم واقصى طموحهم.

قائمة المصادر

اولا: الوثائق العربية

١- مفوضية الامم المتحدة لشؤون اللاجئين والمعهد العربي لحقوق الانسان، "مفوضية الامم المتحدة لشؤون اللاجئين في البلدان العربية: خمسون سنة من العمل الإنسانية"، وحدة للطباعة والانتاج الفني، قسم الإعلام والنشر بالمعهد العربي لحقوق الانسان، تونس، ٢٠٠١.

٢- وثائق الامم المتحدة، الاتفاقية الخاصة بوضع اللاجئين: مؤتمر الامم المتحدة للمفوضين بشأن اللاجئين وعديمي الجنسية، وفق قرار رقم ٤٢٩ د-٥، ١٤ كانون الاول ١٩٥٠، الديباجة.

٣- وثائق منظمة الامم المتحدة، صكوك حقوق الانسان: الاتفاقية الخاصة بوضع اللاجئين، مكتب المفوض السامي، ١٠ كانون الاول ١٩٤٨.

ثانيا: الوثائق الاجنبية

1- Documents of Congress, House of Representatives, No. 99, Final Act of the Paris Conference on Reparation, December 21, 1945.
2- Documents of Congress, House of Representatives, No. 99, Mr. Byrne of New York, from the Committee on the Judiciary, Submitted the Following, Washington, November 28, 1949.
3- League of Nations, Treaty Series, Vol. 171, No. 3952, August-September 1938.
4- Office of the United Nations High Commissioner for Refugees, Case Postale, Geneva, Switzerland, 1 August, 2005.
5- UNHCR, The State of the World's Refugees, Oxford University Press, Oxford, 1997.

ثالثاً: المصادر العربية والمعربة

1 - آل غور، المستقبل سنة محركات للتغيير العالمي، ترجمة عدنان جرجس، ج٢، مجلة عالم المعرفة، الكويت، العديد ٢٤٢، ايار ٢٠١٥.
2 - باسم راشد، بعد هجمات باريس: السياسات الاوربية تجاه اللاجئين، مجلة السياسة الدولية، مركز الاهرام، القاهرة، العدد ٢٠٣، كانون الثاني ٢٠١٦.
3 - بلال حميد بديوي حسن، دور المنظمات الدولية الحكومية في حماية اللاجئين (المفوضية السامية للامم المتحدة لشؤون اللاجئين انموذجا)، رسالة ماجستير، جامعة الشرق الاوسط، كلية الحقوق، ٢٠١٦.
4 - توفيق ابو بكر، الولايات المتحدة الأمريكية والصراع العربي الصهيوني، ذات السلاسل، الكويت، ١٩٨٦.
5 - حنطاوي بوجمعة، الحماية الدولية للاجئين- دراسة مقارنة- بين الفقه الاسلامي والقانون الدولي، اطروحة دكتوراه، جامعة وهران، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاسلامية، ٢٠١٩.
6 - رمضان لاوند ، الحرب العالمية الثانية ، عرض مصور ، ط٧ ، دار العلم للملايين، بيروت ، ١٩٧٩.
7 - سعد حقي توفيق، العلاقات الدولية، مكتبة عدنان للطباعة والنشر والتوزيع، بغداد، ٢٠١٧.
8 - صادق حسن السوداني ، لمحات موجزة من تاريخ الصهيونية ويهود الولايات المتحدة ١٩٤٥ – ١٩٧٣ ، مجلة دراسات في التاريخ والآثار، جامعة بغداد ، كلية الآداب ، العدد ٨ ، ٢٠٠٨.
9 - صادق حسن السوداني، موجات الهجرة اليهودية الرئيسة للولايات المتحدة الأمريكية، مجلة دراسات في التاريخ والاثار، جامعة بغداد، كلية الاداب، العدد ١١، ٢٠٠٩.
10 - علي جبار كريدي، الحماية الدولية للاجئين، اطروحة دكتوراه، جامعة بغداد، كلية القانون، ٢٠٠٦.
11 - عمر سلمان صالح النعيمي، الحماية الدولية للاجئين، رسالة ماجستير، جامعة بيروت العربية، بيروت، ٢٠١١.
12 - غادة بشير خيري، الاتفاقيات الخاصة بحقوق اللاجئين وآليات حمايتهم: (امثلة عن اوضاع اللاجئين في جمهورية السوداني)، رسالة ماجستير، جامعة الجنان، كلية الاداب والعلوم الإنسانية، طرابلس، ٢٠١٣.
13 - كريم صبح، سياسة الولايات المتحدة الأمريكية وموقفها من الهجرات الوافدة: الإجراءات التشريعية ونتائجها ومسوغاتها ١٩١٧-١٩٢٧، مجلة الآداب، كلية الآداب، جامعة بغداد، مج ٢، العدد٩٩، ٢٠١٢.
14 - مارتن غريفيش وتيري اوكلاهان، المفاهيم الاساسية في العلاقات الدولية، مركز الخليج للابحاث، دبي، ٢٠٠٨.

رابعاً: المصادر الاجنبية

1- Annie Perchenet, Histoire Des Juifs De France, Les Editions Du Cerf, Paris, 1988.
2- Barnett Singer, Modern France Mind Politics Society, University of Washington Press, Washington, 1980.
3- Basil Rauch, The Roosevelt Reader Selected Speeches: Massages, Press Conferences and Letters of Franklin Roosevelt, Hotel Rinehart & Winston Press, New York, 1957.
4- Dexter Prekins, The New Age of Franklin Roosevelt 1932-1945, The University of Chicago Press, Chicago, 1960.
5- Edward G. Fenwick, The International Refugee Organisation an Appraisal of Operations, A Thesis of Master, The American University, Faculty of Arts, Washington, 1954.
6- George M. Stephenson, A History of American Immigration: 1820-1924, Boston, 1926.
7- Gilbert Jaeger, On the history of the International protection Of refugees, On the history of the international protection of refugees, Vol. 83 No 843, IRRC September 2001.
8- Glenn Hastedt , Encyclopedia of American Foreign Policy, Fact on File Inc, New York, 2004.
9- Henry L. Feingod, The Politics of Rescue the Roosevelt Administration and the Holocaust 1938-1945, Rutgers University Press, New Jersey, 1970.
10- James C. Hathaway, The Evolution of Refugee Status in International Law: 1920-1950, University of Michigan Law School, Michigan, 1984.
11- John Hope Simpson, The Refugee Problem, Oxford University Press, London, 1939.
12- John T. Rourke, International Relations on World Stage, Mc Graw-Hill Company, U.S.A, 2005.
13- Paul Pradier-Vaudéry, "Le Congrès de Droit International Sud-Américain et les Traités de Montevideo"، Revue de Droit International et de Législation Comparée ،1888.
14- Pawet Sekowski, The International Refugee Organisation's Resettlement Policy- A New Approach of the International Community to the Refugee Problem in Europe: A Case of DPS and Refugee from Poland, Dzieje Najnowsze, Vol. 4, 2022.

15- Raymond J. Redburn, International Organisation and the Political Refugee: A Thirty- Year Perspective: 1943-1973, University Microfilms International, Michigan, 1975.
16- Richard H. Weinberg, Vichy Law and the Holocaust in France, New York University Press, New York, 1996.
17- Richard Vinen, U.S – Vichy Relations 1940-1944, Yale U.S Press, New York, 2006.
18- The New Encyclopedia Britannica , Vol.3, Op. Cit., P.399 .
19- TRATADO SOBRE ASILO Y REFUGIO POLÍTICO DE MONTEVIDEO DE)،Suscrito en Montevideo, Uruguay, en 1939.
20- Walter S. Jones, The Logic of International Relations, Longman, U.S.A, 1997.

قائمة الهوامش:

(١) عرفت منظمة الامم المتحدة United Nations مفهوم اللاجئ على انه **"كل شخص اعتبر لاجئاً بمقتضى ترتيبات الثاني عشر من ايار ١٩٢٦ والثلاثين من حزيران ١٩٢٨، او بمقتضى اتفاقيتي الثامن والعشرين من تشرين الأول ١٩٣٣ والعاشر من شباط ١٩٣٨، فضلا عن برتوكول الرابع عشر من ايلول ١٩٣٩".** المزيد من التفاصيل ينظر: وثائق منظمة الامم المتحدة، صكوك حقوق الانسان: الاتفاقية الخاصة بوضع اللاجئين، مكتب المفوض السامي، ١٠ كانون الاول ١٩٤٨؛ مارتن غريفيش وتيري اوكلاهان، المفاهيم الاساسية في العلاقات الدولية، مركز الخليج للابحاث، دبي، ٢٠٠٨، ص٣٤٩.

(٢) آل غور، المستقبل سنة محركات للتغيير العالمي، ترجمة عدنان جرجس، ج٢، مجلة عالم المعرفة، الكويت، العديد ٢٤٢، ايار ٢٠١٥، ص ص ٥٦-٥٧.

(٣)علي جبار كريدي، الحماية الدولية للاجئين، اطروحة دكتوراه، جامعة بغداد، كلية القانون، ٢٠٠٦، ص٣٩؛ Paul Pradier-Vaudéry, "Le Congrès de Droit International Sud-Américain et les Traités de Montevideo"، Revue de Droit International et de Législation Comparée، 1888, PP.516–21.

(٤) بلال حميد بديوي حسن، دور المنظمات الدولية الحكومية في حماية اللاجئين (المفوضية السامية للامم المتحدة لشؤون اللاجئين انموذجا)، رسالة ماجستير، جامعة الشرق الاوسط، كلية الحقوق، ٢٠١٦، ص٢٢.

(5) Walter S. Jones, The Logic of International Relations, Longman, U.S.A, 1997, PP.356-357.

(٦)حنطاوي بوجمعة، الحماية الدولية للاجئين- دراسة مقارنة- بين الفقه الاسلامي والقانون الدولي، اطروحة دكتوراه، جامعة وهران، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاسلامية، ٢٠١٩، ص٣٩.

(7)James C. Hathaway, The Evolution of Refugee Status in International Law: 1920-1950, University of Michigan Law School, Michigan, 1984, P. 351.

(8)League of Nations, Treaty Series, Vol. 171, No. 3952, August-September 1938, PP. 676- 677 .

(9) Office of the United Nations High Commissioner for Refugees, Case Postale, Geneva, Switzerland, 1 August, 2005, P.5.

(10)Gilbert Jaeger, On the history of the International protection Of refugees, On the history of the international protection of refugees, Vol. 83 No 843, IRRC September 2001, PP. 729-730.

(١١) مفوضية الامم المتحدة لشؤون اللاجئين والمعهد العربي لحقوق الانسان، "مفوضية الامم المتحدة لشؤون اللاجئين في البلدان العربية: خمسون سنة من العمل الإنسانية"، وحدة للطباعة والانتاج الفني، قسم الإعلام والنشر بالمعهد العربي لحقوق الانسان، تونس، ٢٠٠١، ص ص٣٩-٤٠.

(12)John Hope Simpson, The Refugee Problem, Oxford University Press, London, 1939, P. 199.

(١٣)سعد حقي توفيق، العلاقات الدولية، مكتبة عدنان للطباعة والنشر والتوزيع، بغداد، ٢٠١٧، ص٦٧٢.

(١٤)عمر سلمان صالح النعيمي، الحماية الدولية للاجئين، رسالة ماجستير، جامعة بيروت العربية، بيروت، ٢٠١١، ص ٥٩.

(15)Office of the United Nations High Commissioner for Refugees ,Op. Cit., PP.5-6.

(١٦) مفوضية الامم المتحدة لشؤون اللاجئين والمعهد العربي لحقوق الانسان، المصدر السابق، ص ص٣٩-٤٠.

(17) John T. Rourke, International Relations on World Stage, Mc Graw- Hill Company, U.S.A, 2005, P.491.

(١٨) باسم راشد، بعد هجمات باريس: السياسات الاوربية تجاه اللاجئين، مجلة السياسة الدولية، مركز الاهرام، القاهرة، العدد ٢٠٣، كانون الثاني ٢٠١٦، ص ص١٤٨-١٥٠.

(١٩) **توماس وودور ولسون:** الرئيس الثامن والعشرون للولايات المتحدة الأميركية ، ولد عام ١٨٥٦ في ولاية فرجينيا , درس القانون في جامعة كولومبيا وتخرج منها عام ١٨٧٠ ، وقد مارس لفترة من الزمن مهنة المحاماة ، ثم انتقل إلى جامعة جون هوبكنز لمواصلة دراسته العليا في العلوم السياسية فحصل على شهادة الدكتوراه ، وعمل في جامعة برنستون (Princeton University) ثم أصبح رئيساً لها عام ١٩٠٢ ، انضم إلى الحزب الديمقراطي وأصبح رئيساً له عام ١٩١٢ انتخب رئيسا للولايات المتحدة لولايتين (١٩١٢-١٩٢٠) توفى في عام ١٩٢٤، للمزيد من التفاصيل ينظر.
Glenn Hastedt , Encyclopedia of American Foreign Policy, Fact on File Inc, New York, 2004, P.519.

(٢٠) كريم صبح، سياسة الولايات المتحدة الأمريكية وموقفها من الهجرات الوافدة: الإجراءات التشريعية ونتائجها ومسوغاتها ١٩١٧-١٩٢٧، مجلة الآداب، كلية الآداب، جامعة بغداد، مج ٢، العدد٩٩، ٢٠١٢، ص ص١٠-١٣.

(٢١) المصدر نفسه، ص ص ٤٥-٤٦.

(22) George M. Stephenson, A History of American Immigration: 1820-1924, Boston, 1926, P.177.

(23) Henry L. Feingod, The Politics of Rescue the Roosevelt Administration and the Holocaust 1938-1945, Rutgers University Press, New Jersey, 1970, P.46.

(٢٤) كريم الصبح، المصدر السابق، ص٤٢.

(٢٥) غادة بشير خيري، الاتفاقيات الخاصة بحقوق اللاجئين وآليات حمايتهم: (امثلة عن اوضاع اللاجئين في جمهورية السوداني)، رسالة ماجستير، جامعة الجنان، كلية الاداب والعلوم الإنسانية، طرابلس، ٢٠١٣، ص١٨.

(26)Edward G. Fenwick, The International Refugee Organisation an Appraisal of Operations, A Thesis of Master, The American University, Faculty of Arts, Washington, 1954, P. 25.

(27) Pawet Sekowski, The International Refugee Organisation's Resettlement Policy- A New Approach of the International Community to the Refugee Problem in Europe: A Case of DPS and Refugee from Poland, Dzieje Najnowsze, Vol. 4, 2022, P.132.

(28)TRATADO SOBRE ASILO Y REFUGIO POLÍTICO DE MONTEVIDEO DE)،Suscrito en Montevideo, Uruguay, en 1939

(29)Barnett Singer, Modern France Mind Politics Society, University of Washington Press, Washington, 1980, P.141.

(30)Office of the United Nations High Commissioner for Refugees, Op. Cit., P.6.

٣١) وثائق الامم المتحدة، الاتفاقية الخاصة بوضع اللاجئين: مؤتمر الامم المتحدة للمفوضين بشأن اللاجئين وعديمي الجنسية، وفق قرار رقم ٤٢٩ د-٥، ١٤ كانون الاول ١٩٥٠، الديباجة.

(32)Office of the United Nations High Commissioner for Refugees, Op. Cit., P.6.

٣٣) وثائق الامم المتحدة، الاتفاقية الخاصة بوضع اللاجئين: مؤتمر الامم المتحدة للمفوضين بشأن اللاجئين وعديمي الجنسية، وفق قرار رقم ٤٢٩ د-٥، ١٤ كانون الاول ١٩٥٠، الديباجة.

(34)UNHCR, The State of the World's Refugees, Oxford University Press, Oxford, 1997, PP.62-67.

٣٥) مفوضية الامم المتحدة لشؤون اللاجئين والمعهد العربي لحقوق الانسان، المصدر السابق، ص ص٣٩-٤٠.

(36)Documents of Congress, House of Representatives, No. 99, Final Act of the Paris Conference on Reparation, December 21, 1945, P.3.

(37)Documents of Congress, House of Representatives, No. 99, Mr. Byrne of New York, from the Committee on the Judiciary, Submitted the Following, Washington,Novmber 28, 1949, P.2.

(٢) **الهولوكوست (المحرقة):** عبارة عن مصطلح تم استخدامه لوصف الحملات الحكومية المنظمة من قبل المانيا النازية وبعض حلفائها لغرض الاضطهاد والتصفية العرقية لليهود في اوربا خلال الحرب العالمية الثانية ، فمعاداة السامية في المانيا تضرب بجذورها الدينية الى ما قبل اعتلاء النازية للسلطة في ١٩٣٣، الا انها اشتدت بعد وصول هتلر للحكم ، ففي الاول من نيسان ١٩٣٣ بدأ الاضطهاد النازي لليهود وذلك بمقاطعة الشركات اليهودية ، وتلا ذلك قرارات اصدرت من قبل سلطات الرايخ الثالث في ٧ نيسان ١٩٣٣ بطرد اليهود من الدوائر والمؤسسات الحكومية، وفي ١٩٣٥ صدر قرار يمنع اليهودي من التزوج من غير اليهودية وبالعكس وتم سحب الجنسية الالمانية من اليهود وسحب منهم ايضا حق التصويت في الانتخابات ، وفي تشرين الثاني ١٩٣٨ تم اصدار قرار يمنع التلاميذ اليهود من الالتحاق بالمدارس الالمانية العامة ، ويعتقد معظم المؤرخين ان الهولوكوست تعود الى ليلة ٩ تشرين الثاني ١٩٣٨ حيث اجتاحت مظاهرات غاضبة ضد اليهود في العديد من المدن الالمانية وتم كسر وتخريب المحلات التجارية وقتل في تلك الليلة ١٠٠ يهودي واعتقل ٣٠ الف آخرين، وتم اتلاف ٧٠٠٠ محل تجاري و ١٥٧٤ معبد يهودي ، وسميت تلك الليلة Kristal night بمعنى ليلة الزجاج المهشم . ينظر:

The New Encyclopedia Britannica , Vol.[6] , Op. Cit., PP.[13-14].

٣٩) **الحرب الأهلية الأسبانية (١٩٣٦-١٩٣٩):** تمرد عسكري ضد الحكومة الجمهورية في أسبانيا, تم إسناده من قبل عناصر محافظة من داخل أسبانيا ومن مساعدات خارجية من ايطاليا الفاشية وألمانيا النازية, وقدم الاتحاد السوفيتي بعض المساعدات إلى الحكومة الجمهورية وأيضا من قبل المتطوعين الأجانب المعارضين للفاشية , ولكن المتمردين بقيادة الجنرال فرانكو (Franco) نجحوا أخيرا في السيطرة الكاملة على جميع أنحاء البلاد. للمزيد من التفاصيل ينظر:

The New Encyclopedia Britannica , Vol.[3], Op. Cit., P.[399] .

(40)Richard H. Weinberg, Vichy Law and the Holocaust in France, New York University Press, New York, 1996, P.447.

(41)Richard Vinen, U.S – Vichy Relations 1940-1944, Yale U.S Press, New York, 2006, PP.70-71.

(42)Raymond J. Redburn, International Organisation and the Political Refugee: A Thirty- Year Perspective: 1943-1973, University Microfilms International, Michigan, 1975, P.12.

(٤٣) توفيق ابو بكر، الولايات المتحدة الأمريكية والصراع العربي الصهيوني، ذات السلاسل، الكويت، ١٩٨٦، ص٤١.

٠٤٤ **المنظمة الصهيونية الأمريكية:** (Organization of America Zionist) التي تأسست عام ١٩١٧ لتحل محل اتحاد الصهاينة الأمريكيين (Federation of American Zionist) المعروف بـ (FAZ) الذي تأسس في تموز ١٨٩٨، وأصبح لويس براندیس (Louis Brandies) رئيساً فخرياً للمنظمة الصهيونية الأمريكية ، والقاضي جوليان ماك (Julian Mack) رئيساً وستيفن وايز وفراندين والد نائبين للرئيس . للمزيد من التفاصيل ينظر، صادق حسن السوداني ، لمحات موجزة من تاريخ الصهيونية ويهود الولايات المتحدة ١٩٤٥ – ١٩٧٣ ، مجلة دراسات في التاريخ والآثار، جامعة بغداد ، كلية الآداب ، العدد ٨ ، ٢٠٠٨ ، ص٢.

٠٤٥ **فرانكلين ديلانو روزفلت :** ولد عام ١٨٨٢ ، الرئيس الثاني والثلاثون للولايات المتحدة ، وكيل وزارة البحرية (١٩١٣-١٩٢٠) ، رشح عام ١٩٢٠ نائباً عن الحزب الديمقراطي ، أصيب في ١٩٢١ بمرض الشلل وشفي منه ، حكم ولاية نيويورك (١٩٢٩-١٩٣٣) ، بدأ عهد رئاسته الأولى عندما كانت الأزمة الاقتصادية على أشدها فأعلن عن مولد خطة عرفت بالعهد الجديد (New Deal) ، واجه في انتخابات عام ١٩٣٦ مقاومة شديدة من خصومه وأعلنت المحكمة العليا بطلان بعض إجراءات الخطة الجديدة ففشل في إعادة تنظيم المحكمة العليا عام ١٩٣٧ ، ساعد على وقوف الولايات المتحدة إلى جانب حلفائها في الحرب الكونية الثانية ، اعتبر احد الأقطاب الثلاثة الرئيسية في عقد المؤتمرات الدولية التي تخلل انعقادها إبان الحرب ، فاز بالرئاسة في ثلاث جولات انتخابية وأعيد انتخابه للمرة الرابعة عام ١٩٤٤ وهو الأمر الذي لم يحدث في تاريخ الولايات المتحدة ، توفي على اثر نزيف دماغي فدفن بهايدبارك عام ١٩٤٥ ، ينظر: رمضان لاوند ، الحرب العالمية الثانية ، عرض مصور ، ط٧ ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٧٩ ، ص٥٣٢.

Dexter Prekins, The New Age of Franklin Roosevelt 1932-1945, The University of Chicago Press, Chicago, 1960, P.103.

(٤٦)صادق حسن السوداني، المصدر السابق، ص٢.

(٤٧)صادق حسن السوداني، موجات الهجرة اليهودية الرئيسة للولايات المتحدة الأمريكية، مجلة دراسات في التاريخ والاثار، جامعة بغداد، كلية الاداب، العدد ١١، ٢٠٠٩، ص٢٦.

(48)Annie Perchenet, Histoire Des Juifs De France, Les Editions Du Cerf, Paris, 1988, P.22.

(49)Basil Rauch, The Roosevelt Reader Selected Speeches: Massages, Press Conferences and Letters of Franklin Roosevelt, Hotel Rinehart & Winston Press, New York, 1957, P.440.

(50)Documents of Congress, House of Representatives, No. 99, Mr. Byrne of New York, from the Committee on the Judiciary, Submitted the Following, Washington, November 28, 1949, P.4.

٠٥١ سعد حقي توفيق، المصدر السابق، ص٦٧٨.